في الحدث

# بين الموقفين الأميركي والأوروبي

■ حازم مبيضين

لا نجد سبباً لزيارة مستشار البيت الأبيض دينس روس وبرفقته ديفد هيل مساعد المبعوث الأميركي لعملية السلام ، إلى المنطقة بعد إعلان واشنطن الصريح عن التخلي عن جهودها لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لعجزها كما تقول عن إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بوقف الاستيطان في الأراضي المحتلة على الرغم من إدانة ذلك الاستيطان من قبل الفلسطينيين أولا ورفضهم العودة الى التفاوض قبل وقفه ومن قبل الدول العربية والمجتمع الدولي الذي يعتبر تلك العملية غير شرعية بكل المقاييس، غير أن مكتب نتياهو كفانا مؤونة البحث عن سبب الزيارة حين كشف أن المسؤولين الأميركيين جاءا لبحث احتياجات إسرائيل الأمنية، وقضايا أخرى لها صلة بالأمن الإقليمي، في حال حصول أي اتفاق مستقبلي مع الفلسطينيين.

معروف أن واحداً من أهداف الإدارة الأميركية هو الحفاظ على التفوق النوعي للجيش الإسرائيلي، وبصورة تحافظ على التفوق النسبي لإسرائيل في إطار أي اتفاق مستقبلي، أو حتى إن لم يكن ممكناً التوصل إلى ذلك الاتفاق بسبب التعنت الاسرائيلي والإصرار على استيطان أراضي الدولة الفلسطينية العتيدة، وفي الأثناء لم يفاجئنا تصريح الوزيرة كلنتونعن ضرورة حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال مفاوضات السلام المباشرة ، بدون طرح قرارات على مجلس الأمن الدولي، وهي بذلك تؤكد الموقف الأميركي المعارض للتحرك العربي الهادف لاستصدار قرار يندد بالمستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية.

لا نشك لحظة واحدة أن هذه المواقف، هي التي تشجع وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان القادم حديثا إلى أروقة الدبلوماسية من حراسة النوادي الليلية، على اعتبار أن المشكلة مع الفلسطينيين تتلخص في توفير فرص عمل لهم – على الأرجح في المستوطنات – وليكتشف اليوم أن العلاقات بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية توشك على الإنهيار، وأنه توجد فجوة خطيرة في نهج الجانبين، وليهدد بأن إسرائيل لن تبقى مكتوفة الأيدي، ولن توافق على تحمل الإهانات إلى الأبد، ويعد باطلاع الأميركيين على تقرير يتضمن كافة بوادر حسن النية والتسهيلات التي قدمتها إسرائيل للفلسطينيين، ليطلب على أساسه من الكونغرس الأميركي وقف المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية.

في مقابل الموقف الأميركي البائس، يمكننا ملاحظة بعض التوازن في الموقف الفرنسي، المعلن على لسان وزيرة الخارجية اليو – ماري ، حيث أكدت في إسرائيل أنه لا يمكن ان يكون هناك سلام بدون حدود متفاوض عليها على أساس خط عام ١٩٦٧ ، وأكدت أيضاً أن الاتحاد الأوروبي يعتبر حدود تلك الحدود أساس المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية. وشددت أن الاتحاد الأوروبي لن يعترف باي تعديلات على تلك الحدود، إن لم تتم الموافقة عليها من قبل الأطراف المعنية ويشمل ذلك أيضا القدس، مبدية استعداد الاتحاد في الوقت المناسب لأن يعترف بدولة فلسطينية.

بين الموقفين الأميركي والأوروبي، كما جاء على لسان وزيرتي خارجية الولايات المتحدة وفرنسا، مسافات ضوئية وإن كانت لا تدفعهما لإعلان الخلاف، وبدلاً من ذلك يعمل الجانبان على تجسير الفجوة بينهما، من خلال حوار يستهدف في آخر الأمر الحفاظ على المصالح، قبل أن يستهدف إحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من حزيران، وإذا كنا نلاحظ في موقف واشنطن الكثير من الصلف والعنجهية والانحياز الأعمى، فإن علينا ملاحظة شيء من النفاق في الموقف الأوروبي غير الحازم من مجمل العملية السلمية.

والحال أن هكذا مواقف تستند إلى حالة الضعف العربية الراهنة، وهي حالة لابد من مغادرتها، إن كنا نحلم فعلاً بدولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة.

ملف المدى

ها هو اليوم الثامن يمر من عمر اللحظات التاريخية التي عاشها الشعب التونسي ومعه الملايين في ارجاء المعمورة عندما تمكن بشجاعته الكبيرة من ان ينتفض لحريته وكرامته مطيحا بنظام زين العابدين بن علي الذي جثم على صدورهم لاكثر من ٢٣ عاما .. الغضب الشعبي متواصل والمظاهرات في كل مكان من تونس والمطلب هو لاتدعوا احدا من رموز النظام السابق في نظام الحكم الجديد الذي رأى النور بدماء عشرات التونسيين وفي مقدمتهم الشاب محمد بو عزيزية الذي كان الشرارة التي أشعلت الثورة .

■ اعد الملف / جمال القيسي

## وهي تدخل يومها الثامن..

# ثورة الياسمين مازالت مشتعلة وشعارها "اطردوا رموز النظام السابق"

## المظاهرات الرافضة للحكومة تتصاعد

المظاهرات مستمرة والغضب متواصل... أ.ف.ب

خرجت امس وامس الاول مظاهرات مناهضة للحكومة من جديد الى الشوارع في الوقت الذي بدأت فيه تونس حدادا لمدة ثلاثة ايام على عشرات الاشخاص الذين قتلوا خلال الاطاحة بن علي .

ونظم المئات احتجاجا سلميا في وسط تونس امس الاول الجمعة وامام مقر شركة النقل التونسية المملوكة للدولة مطالبين بعزل كبار مسؤولي عهد بن علي ، وقال موظف بالشركة يدعى مفتاح "هناك أناس فاسدون في هذه الشركة وحان الوقت لان نطالب بحقوقنا. لن نصمت على هذا. نريد طرد هذه الاقلية، وفي وسط تونس ردد المتظاهرون شعارات رافضة للحكومة المؤقتة.

وأحاط محتجون أمام مقر رئيس الوزراء التونسي بأحمد ابراهيم زعيم حزب التجديد المعارض الذي يشغل منصب وزير التعليم العالي في الحكومة الجديدة واحتكوا به في تعبير على ما يبدو عن غضبهم من دوره في حكومة يكرهونها .

وعرض التلفزيون التونسي أيضا لقطات لمئات المحتجين ضد الحكومة خرجوا في مظاهرات في بلدة قفصة في جنوب غرب تونس وصفاقس على الساحل وتطاوين في أقصى الجنوب.

وأعلن التلفزيون التونسي في ساعة متأخرة يوم الخميس الماضي حدادا لثلاثة أيام على ضحايا الاحتجاجات التي استمرت لاسابيع ، وتقول الحكومة ان ٧٨ شخصا على الاقل قتلوا منذ بدء الانتفاضة في تونس بينما تقدر الامم المتحدة عدد القتلى بحوالي ١٠٠ شخص.

وقالت الحكومة ان المدارس والجامعات ستعيد فتح ابوابها يوم غد الاثنين وان الاحداث الرياضية التي جرى تعليقها منذ الاسبوع الماضي ستستأنف قريبا.

وأعلنت الحكومة الجديدة انهاء شاملا للحظر المفروض على كل الجماعات السياسية بما في ذلك المعارضة الاسلامية المحظورة.

وواجهت الحكومة المؤقتة التي تولت السلطة بعد فرار بن علي الى السعودية الاسبوع الماضي في مواجهة ثورة شعبية عارمة احتجاجات متواصلة من قبل حشود غاضبة من استمرار وجود اعضاء الحرس القديم في الحكومة ، وحاول الغنوشي ان ينأى بنفسه عن الرئيس المخلوع خلال مقابلة تلفزيونية واعدا بتعويض عائلات ضحايا انتهاكات حقوق الانسان واضاف ان مبعوثين للدول العربية سيوضحون حقيقة ضرورة تعقب بن علي .

واضاف "نحن على ثقة بان الدول الشقيقة تقف مع الشعب التونسي لان ما وقع في تونس ليس عملية انتقال سلطة إلى سلطة بل هي ثورة حقيقية "

وشكا محتجون من أنه لم يتم الافراج سوى عن عدد قليل من السجناء لاعتبارات سياسية أثناء حكم بن علي الذي دام ٢٣ عاما رغم العفو الذي وعدت به الحكومة الجديدة.

وقال أحمد ابراهيم وزير التعليم العالي ان الحكومة متفقة على العفو العام.

وقالت السلطات انها اعتقلت ٣٣ من عائلة بن علي بسبب جرائم ارتكبوها ضد الدولة.

وذكر وزير الداخلية أحمد فريعة يوم امس الاول الجمعة ان من بين المعتقلين عماد الطرابلسي ابن شقيق زوجة بن علي.

واضاف في مؤتمر صحفي بثه التلفزيون الحكومي ان فرار أقارب الرئيس السابق وزوجته من تونس لن يفيدهم.

وعرض التلفزيون التونسي مشاهد للاسلحة التي أخذت من بيوت أفراد عائلة بن علي. وقال التلفزيون ان هذه الاسلحة تظهر تجاوزات هذه العائلة.

وسقط بن علي بعد أسابيع من الاحتجاجات التي أشعلها الغضب بسبب الفقر والبطالة والقهر. وكانت هذه أول انتفاضة شعبية حقيقية تطيح بزعيم في الشرق الاوسط منذ الاطاحة بشاه ايران في عام ١٩٧٩ .

وقال تجار اوروبيون يوم امس الاول الجمعة ان المكتب الوطني للحبوب في تونس اكمل اول مناقصة حبوب له منذ الانتفاضة.وقال محافظ البنك المركزي التونسي مصطفى كامل النابلي للصحفيين ان تونس تراجع خططها للجوء الى اسواق الدين الدولية الى حين تحسن تصنيفاتها الائتمانية.

واضاف "قررنا مراجعة العودة الى اسواق الديون الدولية حتى تتضح الامور وبعد ان نعود الى مستويات التصنيف السابقة."

وقال انه قد يتم ايضا تأجيل الموعد النهائي المزمع في عام ٢٠١٤ لتصبح العملة المحلية الدينار قابلة للتحويل بشكل كامل.

## شرطة الأردن توزع الماء والعصير بين المتظاهرين الغاضبين

# "البوعزيزية" تواصل انتشارها.. ثلاث حالات جديدة في مصر ولأول مرة في المغرب!

انها " البوعزيزية " الانتحار حرقا التي صارت ظاهرة مرعبة تكشف الوجه القبيح للبؤس والمعاناة التي وصل اليها المواطن العربي الرازح تحت احمال ثقيلة من الفقر والبطالة والفساد الحكومي والحياة المعدمة التي ليس فيها شيء يذكر الا اليأس مما وصل اليه الحال .

البوعزيزية تواصل انتشارها بنحو لافت وظهورها الجديد هذه المرة في المغرب بينما شهدت مصر ثلاث حالات جديدة والبقية تأتي ، ففي المغرب حاول رجل احراق نفسه امس الاول الجمعة في الدار البيضاء (١٠٠ كلم جنوب الرباط) على ما افادت وكالة المغرب العربي للانباء (رسمية) موضحة انه اقدم على هذه المحاولة بسبب مشاكل تتعلق ب "ارث".

وهذه محاولة الانتحار الاولى بهذه الطريقة التي تسجل في المغرب بعد الاحداث الاخيرة في تونس.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس عن علاقة محتملة بين محاولة الانتحار واحداث تونس، قال مصدر في وزارة الداخلية المغربية "انها مشكلة عائلية وحالة معزولة لا علاقة لها" بالأحداث.

ونقل الرجل الذي حاول الانتحار في المغرب الى احد مستشفيات الدار البيضاء. وقالت السلطات المحلية ان حياته ليست في خطر ، فيما ذكرت وكالة المغرب العربي عن احد اقربائه انه اقدم على محاولة الانتحار تعبيرا عن يأسه على اثر مشاكل تتعلق بارث مع بعض افراد عائلته.

وشهد المغرب عدة محاولات انتحار بالنار في ٢٠٠٤ و٢٠٠٨، لكنها لم تسفر عن سقوط قتلى ، وفي ٢٠١٠، حاولت مجموعة من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل احراق انفسهم في الرباط لكن رجال الاطفاء تدخلوا بسرعة وانهوا المحاولة الجماعية.

وفي مصر أشعل ثلاثة مصريين اخرين النار في أنفسهم يوم امس الاول الجمعة مستلهمين على ما يبدو ما قام به شاب تونسي قبل شهر في واقعة فجرت احتجاجات انتهت بالاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي.

وقالت مصادر امنية وطبية ان مصريا عاطلا عن العمل يبلغ من العمر ٣٥ عاما أقدم على حرق نفسه فأصيب بجروح خطيرة ، كما أضرم عاملان بقطاع النسيج – الذي خرج كثير من العاملين به في مظاهرات كانت الأعنف ضد الحكومة في السنوات الاخيرة – النار في جسديهما بعدما سكبا عليهما الوقود.

وشهدت مصر ثلاث حالات أخرى لحرق النفس على الرغم من أن شهودا ومصادر قالوا انها كانت مدفوعة أساساً باضطرابات نفسية أكثر من كونها احتجاجات سياسية.

ويقول محللون ان حالات حرق النفس أو الشروع فيها في مصر والتي تجاوزت ١٢ حالة حتى الان تبدو مدفوعة بشكاوى تتشابه الى حد كبير مع تلك التي دفعت التونسيين للنزول في الشارع والاطاحة بن علي.

وبينما يقولون انه لا يوجد حتى الان مؤشر على حشد قوة دفع لانتفاضة أوسع في مصر الا أن أحداث تونس جذبت اهتماما واسعاً ودعوات جريئة عبر الانترنت للتغيير السياسي.

وأفادت تقارير بوقوع حالات حرق للنفس أيضا في الجزائر وموريتانيا.

وقالت مصادر أمنية ان صلاح سعد محمود (٣٥ سنة) عاطل عن العمل انتقل الى القاهرة بحثا عن عمل لتوفير بعض المال لشراء مسكن والزواج لكن بدلا من ذلك عاش على أجر صغير من عمل يومي.

واضافت المصادر أن صلاح أضرم النار في نفسه في الشارع قبل أن يقوم المارة باطفاء النار.

وقالت مصادر طبية ان عاملين اثنين بشركة للغزل والنسيج في محافظة المنوفية في دلتا مصر أشعلا النار في نفسيهما أيضا احتجاجا على تدني الاجور قبل أن يتمكن المارة من اطفاء النار. وأصيبا بحروق بنسبة عشرة و١٥ في المئة.

ويشكو مصريون وكثير من أبناء البلدان العربية الاخرى من مشكلات مشابهة الى حد كبير لتلك التي دفعت التونسيين للنزول في الشارع والاطاحة بن علي.

وبينما يقولون انه لا يوجد حتى أسعار المواد الاساسية والبطالة والفقر والقمع على يد الحكومات.

وكان اضراب لعدة الاف من عمال النسيج في دلتا مصر في عام ٢٠٠٦ قد أدى الى حصولهم على امتيازات في الرواتب والحوافز مما شجع على موجة من الاضرابات والاحتجاجات في مدن اخرى في مصر منذ ذلك الحين.

وركزت خطبة الجمعة امس الاول في كثير من مساجد البلاد على حض الناس على عدم الاقدام على الانتحار، وسعى مسؤولون مصريون الى التهوين من امكانية امتداد انتفاضة تونس الى البلاد

وفي الاردن تظاهر خمسة آلاف شخص بعد صلاة الجمعة امس الاول في عمان ومدن أخرى احتجاجا على غلاء المعيشة والسياسات الاقتصادية لحكومة رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي التي طالبوا برحيلها.

ونظمت الحركة الاسلامية والنقابات المهنية والاحزاب اليسارية هذه التظاهرة رغم اعلان الحكومة اجراءات جديدة لخفض الاسعار وزيادة رواتب موظفي ومتقاعدي القطاع العام.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها "لا لسياسات الافقار والتجويع، معا لاسقاط النهج السياسي والاقتصادي الحكومي" و"نريد خبزا وحرية وعدالة اجتماعية" و"لا للقمع، نعم للتغيير...لا تجويع من اجل الترکيع"، و"نريد حكومة انقاذ وطني وهذا مطلب جماهيري".

ولوح المتظاهرون بأعلام اردنية وبأعلام احزابهم فيما وزعت الشرطة الماء وعصير الفاكهة على المتظاهرين قبل انطلاق التظاهرة ولدى نهايتها.

وكان حزب جبهة العمل الاسلامي،الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن وابرز احزاب المعارضة الاردنية، دعا الى التظاهر السلمي.

## على الرغم من العروض المغرية لشرائها

# عائلة مشعل ثورة الياسمين ترفض بيع عربته وتتمنى وضعها في احدى ساحات سيدي بوزيد

قال سالم البوعزيزي ان عربة اخيه محمد الذي اضرم النار في جسده فوقها في كانون الاول الماضي مشعلا "ثورة الياسمين" التي اطاحت بنظام بن علي، "ليست للبيع".

واكد سالم (٣٠ عاما) وهو يعمل نجارا لوكالة فرانس برس انه رفض عرضا من رجلي اعمال خليجيين للتخلي عن عربة شقيقه الذي اضرم النار في جسده عليها في ١٧ كانون الاول الماضي، مقابل مبلغ يساوي قيمتها عشرات المرات.

واوضح لفرانس برس "لقد اتصل بي رجلا اعمال احدهما من السعودية والثاني من اليمن. عرض علي اليمني عشرة آلاف يورو للتخلي عن عربة بيع الفواكه التي كان يعمل عليها المرحوم اخي، لكني لن ابيعها ابدا".

وعاد سالم البوعزيزي ليوضح الجمعة انه تلقى عرضا من شخص يمني آخر للتخلي عن العربة لقاء ٢٠ الف دولار، مشيرا الى انه لا يفقه شيئا في تحويل العملات الاجنبية.

وقال "ظننت ان ٢٠ الف دولار تساوي ١٠ آلاف يورو، انا لا اعرف الا الدينار التونسي".

وعن العرض السعودي قال سالم "لم اترك لصاحبه الفرصة لعرض اي مبلغ، وحال ما قال انه يريد شراء العربة، اغلقت الخط في وجهه من شدة الغضب".

واضاف "مستحيل ان ابيع العربة، ليفهم الجميع انها ليست للبيع، اريد ان احتفظ بها كذكرى من اخي".

بيد انه اشار الى ان ما قد يقبل به في يوم ما "هو ان يتم وضعها في احد الساحات كمعلم" في المدينة التي تقع في منطقة الوسط الغربي الفقيرة على بعد ٢٦٠ كلم جنوب غرب العاصمة التونسية.

وكان محمد البوعزيزي (٢٦ عاما) احرق نفسه في ١٧ كانون الاول/ديسمبر على هذه العربة التي كان يعيل بها اسرته، بعد ان رفض المسؤولون المحليون الاستماع الى شكواه اثر مصادرة بضاعته ولطمه وشتمه من عناصر من الشرطة البلدية، بداعي بيع بضاعته بدون ترخيص.

ووضعت اسرة البوعزيزي العربة التي استردتها الاربعاء من الشرطة، في مخزن تابع للعائلة. وكانت لا تزال آثار حرق بادية عليها الخميس في المخزن الذي وضعت فيه، وتناثرت بقايا قشور برتقال كان يبيعه صاحبها.

وبدت آثار الحرق جلية خصوصا على صندوق فاكهة احمر من البلاستيك كان بجانب البوعزيزي حين وقف على العربة وسكب قارورة بنزين على رأسه وجسده وأضرم النار مستخدما ولاعته.

وبدت آخر علبة سجائر دخنها البوعزيزي مرمية فارغة على العربة ذات العجلات الثلاث التي كان يدفعها بقوة جسده في حين رصفت صناديق فارغة عديدة في المخزن الذي كان يستخدمه لعمله في حي النور الغربي بمدينة سيدي بوزيد.

وقالت امه منوبية (٤٩ عاما) "كان يذهب كل يوم في الساعة الواحدة صباحا لاحضار الفواكه من سوق الجملة، ثم يجهزها ليبيعها في اليوم التالي ثم يعود ليدفع ثمن البضاعة لمزوديه، ويعود بربحه ليسهم به في اعالة اسرته".

واكد زياد الغربي (٢٦ عاما) الذي قال انه عمل مع البوعزيزي خمس سنوات في السوق، "لم يكن لديه راس مال لكنه كان صاحب كلمة ويزوده التجار بالبضاعة دون ان يدفع وحين يبيع بضاعته ياتي ليدفع لهم". واشارت خالته راضية (٣٤ عاما) التي بدت شديدة الانتقاد للسلطات المحلية التي لم يات احد منها للتعزية في وفاة محمد، الى انه كان يكدح بامل ان يقتني سيارة للتخلص من عناء دفع العربة.وصبت جام غضبها على قنوات التلفزيون المحلية التي قالت ان احدا منها "لم يكلف نفسه عناء القدوم الينا لتصوير معاناتنا"، وكذلك "على المثقفين والسياسيين وخصوصا الذين يطلون عبر الفضائيات، هؤلاء الذين وجدوا المال للسفر والعيش في الخارج".

وتساءلت "لماذا لم يفعلوا مثل البوعزيزي الذي اقدم وحده على حرق نفسه دفاعا عن كرامته حين اهين هو الذي لم يكن ينتمي الى اي حزب سياسي ولا اي تنظيم"، مفجرا بذلك انتفاضة شعبية انهت في شهر استبدادا استمر ٢٣ عاما في تونس.

# الدعاء لبن علي غاب عن خطب صلاة الجمعة

غاب الدعاء للرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي عن صلاة الجمعة امس الاول ، وكذلك غابت الرقابة الامنية المشددة التي كانت تواكب صلاة الجمعة في مختلف المناطق التونسية، على ما افاد مصلون ومشايخ.

وفي جامع الفتح بوسط العاصمة التونسية بدأ الامام خطبته بالترحم على "شهداء ثورة الشباب" من دون ان يشير ولو مرة واحدة خلال الخطبة الى اسم بن علي.

ولاحظ انس طعم الله (٢٦ عاما) "في العادة يطلق الامام دعوات مثل " اللهم احفظ رئيسنا زين العابدين بن علي".

وفي جامع الزيتونة حيث تأسست اول جامعة في العالم الاسلامي في قلب المدينة العربية القديمة، اكد مسؤول عن الجامع لوكالة فرانس برس ان الخطبة لا تتضمن اي اشارة الى بن علي الذي كانت الدعاية الرسمية تقدمه باعتباره "حامي الوطن والدين".

وكانت المساجد، في عهد نظام بن علي، تخضع لحراسة مشددة تحت شعار التصدي للاسلاميين وكانت خطب الصلوات الجماعية (صلاة الجمعة وصلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحى) تمليها او توحي بها السلطات الدينية الرسمية الممثلة بوزارة الشؤون الدينية.